

١ - الشاهد :

حلّق بأجنحة الضحى ، مزق ظلال الغيم واصطحب  
النهار

وانصب دفئا من عطاء الشمس يكتسح الجليد

اغسل عن الدور الجديدة كل ما ترك الفبار

واحمل بقايا الهم ، جرح الليل ، أورام الصديد .

شارف ذرى الامال وانتزع الحقيقة من فم القدر العنيد

واهبط لدرب الناس ، طف بالشط ، انزل بالشباك  
الى القرار

واقلع جذور الصدق من غرف البحار

يا أيها الفرخ المجيد ..

يا أيها الفرخ المثار

مر بالوجوه السمر ، عانق روعة الاصرار ، اعراس  
الديار

واسحب دثار الامن فوق عيونهم - نغسوا وما طاب  
المنام

هذي العيون يطل من اهدابها دفء المحبة والسلام

تستقبل الفجر المتوج بالندى ، فجر البطولة والفخار

من بعد أن رحل الظلام

غنى له في الغابة العذراء برق أسنة ، غنت له بيض  
السهم

طبل يدمدم في الرياح كما تدق سحابة قلب التراب  
رعوها العمياء محرقة الشرار

يا أيها الفرخ المجيد ..

يا أيها الفرخ المثار

# تلذذتة الافريقيا

مهداة للصدیق جومو كینیا

٢ - بروموثيوس :

قبل الاياب وقبل أن يلد الصباح أشعة الامل الخضيب  
كان الصلاح يقام ، سوق الموت ما بردت وما سكت  
النحيب  
جسد بلا رأس يطير الى السماء وحائط الدمع  
الرهيب

يعاو .. يطول ، جبالنا خجلت على عوراتنا حزن وما  
جدوى البكاء ؟

ونحن نعص صخر الارض، ندفن في الرمال رؤوسنا  
نبكي وما جدوى البكاء ؟

النار فوق حلوقنا ألم يمزق في القلوب

نمضي وأعيننا كسيرات نفتش في وحول الطين عن  
ظل السماء

عيناه باردتان - يالله - ما أقسى فجيعتنا وما أوهى  
العزاء

عيناه عالقتان بالافق البعيد وطفلة سمراء تصرخ في  
ظلام الليل تسأل من أتى « روجي ووالدي الحبيب »

هل مات .. أين وعوده ؟ كلا مشاعر قلبه تأبى  
يعذبني ويغدر بالوفاء

« أمه أين أبي ؟ » شجاعة أمها أقوى من النار المشعة  
واللهيب

ويفر شيخ أحمر العينين خط العمر فوق جبينه  
هاد كئيب

« مات لوممبا وقرص الشمس مال فقد دنا وعد السماء  
هذي بشارة راهب يتحسس الاحقاب ، يدخل في

بطون الغيب يسبر غوره صدقا ويكتشف الغيوب  
تعبت سدود الجسر بعد تماسكواه سيندقق العطاء»

والشمس عبر مدارج الوعد الصدوق صبية تعدو  
بأثواب الضياء

نزعت وشاح الظلم عن اكتافه ، مدت لصدر الافق  
عين الوعى أشرق فوق صبح مهيب

يا أيها الفرخ المثار ..

يا أيها الفرخ العجيب

٣ - آخيل :

افريقيا عاد السجين ، عصاة موسى تبلع الحيات ،  
غصن حرازة (١) ينمو وأن طال الخريف

قوس يشد ، سهامه غضب ، تشق الريح في  
صلف عنيف

زبد البحار اذا طغى مر المذاق وخلفه موج مخيف

طوفانه عات ، وتحت عبابه جن أشاوس ، ركز مثل  
الجبال

فتيان كينيا ، روحها ، فلذات اكباد ، فداء عيونها  
يوم النزال

طالوا على ظل تطاول فوق ابنية الرمال

داسوا عليه عيونه الزرق التي عميت على درب  
الخطيئة والضلال

في غمرة الفرخ الكبير تعقفوا عن شنقه ، ما قدر هذا  
القزم يرفع للمشائق والحبال ؟

النار أجوع ما تكون الى جفاف هشيمه ، النار أوج  
للغذاء

وأبوه في بنزرت لاقى حتفه ، دفنته ريح حوافر  
الفرسان زوبعة الكرامة والاباء

في قمة الاوراس دور قبره من قبل أن يصم السكنية  
بالعواء

وعلى ضفاف النيل مزق قلبه ، ورائه كاهله ، فعاد  
بلا دماء

وعصاة موسى تبلع الحيات ساق شجيرة يطفو على  
زبد البحار

واخضرت الاوراق ، معجزة المسيح على المدى ديسر  
وغار

رقص الحمام ، ونامت الام التريكة بعد أن خرج  
الصغار

يا أيها الفرخ المجيد ..

يا أيها الفرخ المثار .

مصطفى سند

ام درمان

(١) الحراز شجر ينمو في السودان يخضر في زمن الجفاف ويجف  
في زمن الخريف .